آيات وغايات

شجرة خبيثة

{ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار}

إبراهيم:26

■ إن كلمة «الخبث» توحي بمضمون (القَذَر) و(العَفَن) و(الوسخ) و(الخساسة) و(النجاسة) و(السفالة) و(النذالة) .. ولأن الله «طيب لا يقبل إلا طيباً».

فقد وعد كل من قال صالحاً وعمل صالحاً من ذكر أو أنثى بقوله: (فلنحيينه حياة طيبة) النحل:٩٧، وأحب عباده هم (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين) النحل:٣٢، وكره كل خبيث وخبث وخبائث وخبيثين وخبيثات، وقال لنا (قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث) المائدة:١٠٠

«الكلمة الخبيثة» مفهوم قرآني يصور لنا سوء النوايا الخبيثية لنكون على حيطة عظمى من شرها المستطير .. ولأن «الكلمة» كانت فكرة ستتحول إلى موقف فإنه يجب على كل مسلم ومسلمة أن يحذر خبث «مابين لحييه» كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والكلمة أيضاً هي انعكاس لما في النفس، قال الشاعر:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما
جُعل اللسان على الفؤاد دليلا

ولعل (الكلمة الخبيثة) تتجسد في:

١- الكذب الذي قال الله عنه: (إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون) النحل:١٠٥ فنفى عنهم الإيمان لأنهم يكذبون، ونفاه كذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينما سئل عن المؤمن يكون جباناً؟ فقال: نعم. أيكون بخيلاً؟ فقال: نعم، أيكون كذاباً؟ فقال: لا!!!

٢- الغيبة التي حذر منها القرآن بشكل قاطع فقال: (ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه) الحجرات:١٣

وقال رسول الله صلى الله وآله وسلم: «أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ذكرك أخاك بما يكره. قالوا: فرأيت إن كان فيه ماتقول. قال: إن كنت صادقاً فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتّه» رواه مسلم.

٣- النميمة التي تدل على خبث طوية صاحبها إذ ينقل الكلام بين الناس لتسوء العلاقات بينهم، ويثير الشقاق والنزاع والفرقة بين المسلمين، وعقوبة النميمة معجلة إذ يُعذب صاحبها في قبره على اقترافها .. فقد صح أنه صلى الله عليه وآله وسلم مر بقبرين: فقال: إنهما يعذبان .. ثم قال: (أما أحدهما فكان يسعى بين الناس بالنميمة) متفق عليه.

٤- الزور وهو قلب الحقائق وتزييف الوقائع، وتغيير الوثائق، فقد يكون كلمةٍ باطلة خبيثة، أو شهادة خائنة كاذبة، أو مستنداً أو ختماً أو انتخاباً تم تزييفه، وكفى به سوءاً أن يقرنه القرآن بعبارة الأوثان في قوله تعالى: (فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور) الحج:٣٠

وقد صح أن الكذب والغيبة والنميمة، واليمين الكاذبة، والسب كلها من المفطرات المعنوية.

٥- السب، وهو إلصاق القبيح بمن لا يستحقه ظلماً وعدواناً، وقد نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن سب المسلم أو المسلمة بقوله: (سباب المسلم فسوق) واعتبر السب «قذفاً» تعاقب عليه الشريعة بالجلد أو برفض شهادة القاذف تأديباً وزجراً وردعاً لألفاظ اعتدت على الأعراض البريئة.

٦- السخرية، وهي شعور استعلائي مستكبر يهدف إلى تقليل قيمة الآخرين أو الغض من قدرهم، والإساءة إليهم، وانتقاصهم، فقد روت السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (حسبك من صفية كذا وكذا -تعني قصيرة- فقال لها النبي المعلم: لقد قلت كلمة لو مُزجت بماء البحر لمزجته» رواه أبو داود والترمذي.

٧- الاحتقار والاستهزاء، لا يجوز احتقار المسلم بسبب نسبه، أو مهنته «خراز، جزار، خياط، مزيّن، لأن هؤلاء هم الذين يجعلون «أولاد الأصول» يظهرون في سمة حسنة، وزينة طيبة، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم) رواه مسلم، وقال تعالى: (لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم) الحجرات:١١

٨- الإفك والشائعات والأراجيف، من الكلمات «الخبيثة» التي يرددها الناس ويشيعونها بدون أن يتبينوا، ويذيعونها دون أن يتأكدوا، كلمة «الأفك» وما يتصل بها من شائعات مغرضة، وأباطيل يروجها (الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا) النور:١٩

إن آفات اللسان كثيرة وخطيرة تكبّ الناس في النار على وجوههم كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه .. والقرآن الكريم تجعل من غاياته العظمى أن يحذر المسلمين والمسلمات من كل (الخبائث) لأن الذي (خبث لا يخرج إلا نكداً) الأعراف: ٥٨

وخصوصاً إذا كان «كلمة خبيثة» يقولها الخبيثون للطيبين، والخبيثات للطيبات، يتيممون «الخبيث» قولاً وفعلاً، ولكن الخبيث حائل زائل، وصدق الله (ما كان الله ليذر المؤمنين على ماأنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب) آل عمران: ١٧٩

ومن أجل أن (ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم) الأنفال:٣٧

وصلى الله وسلم سيدنا على محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين.

علي بن عبدالله الضمبري*

* مدرس بكلية التربية - جامعة عدن..

الثورة

رمضانيات

إشراف / وليد المشيرعي

ملحق يومي يصدر عن صحيفة «الثورة» خلال شهر رمضان المبارك

اَللّهُمَّ اَعِنّي فيه عَلى صِيامِهِ وَ قِيامِهِ ، وَ جَنِّبني فيهِ مِن هَفَواتِهِ وَاثامِهِ ، وَ ارْزُقني فيهِ ذِكْرَكَ بِدَوامِهِ ، بِتَوْفيقِكَ يا هادِيَ المُضِلّينَ .

الأحد 7 رمضان 1432هـ 7 أغسطس 2011م العدد (17070)

الأسواق الشعبية في رمضان.. فرص عمل.. وأسعار مناسبة

■ *الأسواق الشعبية من أهم الأماكن الجاذبة للناس، خصوصاً في شهر رمضان المبارك ففيها يذهب الناس للتسوق يبيعون ويشترون وآخرون يذهبون فيها للتنزه لمشاهدة روعتها. لاسيما في الأوقات من بعد صلاة العصر إلى ما قبل الإفطار.*

استطلاع/ زكريا حسّان

الأسواق الشعبية تبدو كلوحة فنية رائعة تتداخل فيها أصوات الباعة ويزدحم فيها الناس من جميع الأشكال والفئات العمرية، ولعل أبرز ما يجذب الناس إلى هذه الأسواق هي قيمها الحضارية وبُعدها عن المدينة والتعقيد ورخص أسعار المواد المباعة فيها، كما أنها أماكن يبحث بها الكثير عن أرزاقهم التي كتبها لهم الله في شهر رمضان الفضيل.

أماكن للرزق

من بعد صلاة الظهر يبدأ دبيب الحياة في أوصال هذه الأسواق حتى تصل إلى ذروتها بعد الصلاة فيأخذ الباعة أماكنهم ويعرضون بضائعهم بانتظار ما قسمه الله لهم من رزق.

«أحمد» بائع السنبوسة يقول إنه يأتي إلى السوق من بعد صلاة العصر ويستمر حتى أذان المغرب يخرج بعد أن تكون أسرته قد جهّزت له العجين أو الخلطة التي تصنع منها السنبوسة، بينما يقوم بقليها في السوق وبيعها على الناس.

ويضيف أن الأسواق الشعبية تعد مصدراً رئيسياً للرزق وأن رمضان موسم للرزق كما هو للعبادة، فهو يقوم ببيع السنبوسة في رمضان من كل عام ليصرف على أفراد أسرته بينما يقوم في الأشهر الأخرى بالبيع في إحدى البسطات.. لكنه يقول إن رمضان هذا العام ليس كالأعوام السابقة فقد خفّ فيه الطلب على كل شيء بسبب الأزمة الحالية.

أما «فاطمة» بائعة اللحوح فتشير إلى أنها تقوم ببيع اللحوح طوال العام أمام إحد المطاعم لكنها في رمضان تنتقل للبيع في سوق شعبي، وذلك بسبب ازدحام السوق ووجود أناس كثيرين وطلب أكثر.

تؤكد فاطمة التي تعيل أفراد أسرتها بعد وفاة زوجها أن الطلب يزيد وكمية البيع تتضاعف في شهر رمضان المبارك ويتحسن فيه مستوى المعيشة لكثير من الأسر وهذا ما تراه يميز الأسواق الشعبية عن غيرها من الأماكن.

فرص عمل

محمد عبدالله يوضح أنه يرتاد الأسواق الشعبية لشراء كثير من مستلزمات رمضان حيث تتوفر فيها أصناف مختلفة من المستلزمات والحلويات الرمضانية وبسعر مناسب، كما أن هذه الأسواق الشعبية الرمضانية توفر العديد من فرص العمل وتستفيد منها كثير من الأسر في تحسين دخلها.

ويقول إنه يفضّل البضائع التي تباع داخل هذه الأسواق عن البضائع التي تباع في المحلات الكبيرة الفاخرة ليس من حيث السعر فقط وإنما من حيث الجودة أيضاً.

نزهــة

عبدالعليم السهيلي يؤكد أنه يرتاد هذه الأسواق بشكلٍ دائم ليس من أجل التسوق فقط وإنما ليشاهد أيضاً روعة هذه الأسواق وقيمها الحضارية واللوحة الفنية الرائعة التي تشكّلها.

ويقول إنه غالباً ما يرتاد هذه الأسواق لقضاء الوقت من بين صلاة العصر إلى ما قبل صلاة المغرب خاصة أن هذا الوقت يكون طويلاً على الصائم وغالباً ما يشعر فيه بالملل وتكون الأسواق الشعبية هي أبرز الأماكن وأجملها لقضاء هذا الوقت.

قراءة لبشارات الرضوان (1-4)

حسن أحمد اللوزي

كيف تمر الأيام بلا ضبط ولجام
من غير بيان لحساب مكشوف!!؟؟
أتراها واضحةً في كشف ضميرك؟!
أم فيما يحفظه الظن الأعظم في الصدر؟؟
وكما في كلمات كتاباتك؟
حيث تفيض ينابيع الرضوان!!
لترى في صفحتها الصافية كماء الغدران
ما يتصل بمعنى الروح ومعنى الظفر المكنون!!
وبمعنى أنك سبّاق في معركة الصيد الأعظم
لتكون الشاهد والعابد
والناجي من أسر النفس الأمّارة

○○○○

الصوم يصفي كل الأدران
الصوم سيرقى بك لمراتب في أبراج الرضوان
ويجنح بالأيام إلى خط مدار آخر
يتجلى في الطلع الأفضل
في عمر يتجدد بالإبحار لأفياء النور
والإيغال إلى عمق المستور!!
وتثقيف حقول الوجدان
بزكاة الحجج البيضاء
كي يثمر وقتك خارج جرف الخسران
وتعزز صلة الأُلفة بمعاني القرآن
ينتظر طويلاً من يفقد شارت الفرصة
في شهرٍ يحمل أغلى صفقات العمر
في عمق الإبحار الربّاني
تألفُ أغذيةً تُسعد قلب المؤمن
وتحصنه بالثقة المطلقة بالذات العلوية
وبكل ألوان الإفصاح عن رغبات الفوز
في شغف الروح المعصومة بسياج الإيمان
كما تتغذى بالتقوى.. تتغذى ببهاء الحمد
تتغذى بالسلوى
لا تخشى ما دامت في مصيدة المعراج إلى الأسمى
توقاً لخلاص الحرية في الله.. ولله.